

## رحيل حسن حسني.. جوكر السينما المصرية وتميمة الحظ لكبار الفنانين



بعد مراثون طويل من الإبداع دام قرابة 4 عقود، أثنى خلالها المسرح والسينما والتلفزيون بعشرات الأعمال، غادر الفنان المصري حسن حسني، الحياة في هدوء، عن عمر يناهز 89 عامًا، إثر تعرضه لأزمة قلبية مفاجئة، داخل مستشفى دار الفؤاد بالعاصمة القاهرة، وسط صدمة من المقربين منه.

يعد حسني أحد أبرز الوجوه التي فرضت نفسها على ساحة الدراما المصرية خلال السنوات الأخيرة نظرًا لما يتمتع به من إمكانيات فنية هائلة، أهله لأنه كان يكون "جوكرا" السينما، كما أطلق عليه، وفي الوقت ذاته كان بمثابة تميمة الحظ لعشرات الفنانين الصاعدين الذين باتوا بعد ذلك نجومًا تتلألأ في سماء الفن المصري.

غادر الفنان الراحل الحياة من على أعتاب الدراما، حيث أنهى حياته بمسلسل "سلطانة المعز" الذي عُرض رمضان هذا العام، كما شارك كذلك في موسم عيد الأضحى العام الماضي من خلال دور "مرسي الرجابي" في فيلم "خيال مائة" بطولة الفنان أحمد حلمي ومن إخراج خالد مرعي.

تعرض حسني للعديد من الصدمات على مدار حياته على رأسها وفاة ابنته "رشا" عام 2013 بعد معاناتها مع مرض السرطان، التي أثرت عليه بصورة كبيرة، إلا أن ذلك لم يمنعه من إثراء الساحة الفنية بالعديد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية بعدها، لينهي مسيرته الفنية مكرّمًا من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الأربعين عام 2018.

Movies without you would never be the same again! Thank you for the great legacy you left behind. #حسني\_حسن pic.twitter.com/2gIzqwp4MX

— Passant Adel "@passantadel08" May 30, 2020

بداية مسرحية

نشأ حسني المولود في حي القلعة بالقاهرة في 15 من أكتوبر 1931 بأسرة متوسطة الحال، حيث كان

يعمل والده مقاولًا، إلا أنه كان شغوفًا منذ نعومة أظفاره بالفن، فظهرت مواهبه ابتداءً وهو في المدرسة الابتدائية حيث أدى العديد من الأدوار على خشبة المسرح المدرسي.

بدأ حياته الفنية ممثلًا بإحدى الفرق المسرحية العسكرية، حيث كان يقدم أعملاً مسرحية للضباط والجنود في شهر رمضان حتى نكسة 1967، لتنتهي علاقته بالمسرح العسكري بعد أن تم حله، وهنا وجد الفنان الشاب نفسه مجبرًا على الظهور علانية أمام الجمهور العام، وعليه كان الالتحاق بمسرح الحكيم الذي يعد خطوته الأولى نحو الشهرة.

وخلال فترة السبعينيات قدم حسني على مسرح الحكيم العديد من المسرحيات، أبرزها مسرحية "عراي" مع المخرج نبيل الألفي، ومسرحية "المركب اللي تودي" مع المخرج نور الدمرداش، هذا بخلاف بعض الأعمال الدرامية القليلة، إلا أنه ومع مطلع الثمانينيات تنحى عن المسرح قرابة 8 سنوات، ليبدأ خطوة أخرى في مسيرته الفنية، حيث التوجه للتليفزيون والسينما.

One of the greatest loved actor in the arab world . Passed a way

oh my god I can't stop crying

He brought to my life happiness and laughters . The no.1 memes source

عليك الله رحمة حسني\_حسن #حسني  
pic.twitter.com/gS9eAvErO8

— Deer,Rabbit ? ? ???? " @EnasARMY" May 30, 2020

السينما والتلفاز

كانت بدايته في السينما انطلاقة قوية، نجح من خلالها في تقديم نفسه بمنظور مختلف، جعله محط أنظار العديد من مخرجي السينما في هذا الوقت، حيث بدأ مشواره بأدوار بسيطة في أفلام مثل "الكرنك" و"أميرة حبي أنا"، ثم تعاظم دوره أكثر في "سواق الأتوبيس" مع المخرج عاطف الطيب عام 1982، بخلاف عدد من الأفلام الأخرى الشهيرة منها "المساطيل" و"الهجامة" و"سارق الفرح" و"ليه يا بنفسج" و"المواطن مصري" و"دماء على الأسفلت" و"ناصر 56" و"خارج على القانون".

نجاحه منقطع النظير في السينما دفعه لاختراق الدراما التليفزيونية التي كانت تستحوذ على النصيب الأكبر من المشاهدة الجماهيرية في هذا الوقت، حيث أبدع من خلال أدواره التي قدمها في مسلسلات "أبنائي الأعداء شكرا" و"السبنسة" و"قهوة المواردي" و"بوابة الحلواني" و"يا رجال العالم أتحدوا" و"رأفت الهجان" و"ابن النظام" و"أين قلبي" و"أم كلثوم" و"رحيم".

لقبه الناقدون الفنيون بـ"قشاش السينما والمسرح" بفضل ما كان يتمتع به من إمكانيات فنية كبيرة، أهلته لأداء العديد من الأدوار بمنتهى الإتقان، ويكفي أنه في العشر سنوات الأخيرة كان على رأس أكثر الفنانين مشاركة في الأعمال، حتى أطلق عليه الجماهير لقب "المنشار" لكثرة مشاركاته الفنية.

هتوحشنا يا عم بخ ? SWS7sVolYu/com.twitter.pic

— Egyptian Dad Jokes " @Egyptiandadjoke" May 30, 2020

ليست الكوميديا وحدها

يعد حسن حسني أيقونة أفلام الكوميديا في مصر، حيث نجح في تقديم العديد من الأعمال السينمائية والمسرحية التي تتميز بالطابع الكوميدي، رغم أن بدايته لم تكن كوميدية على الإطلاق، إذ أسند إليه في أوائل مشواره الفني أدوار الشر من خلال بعض الأعمال لكن سرعان ما غير مساره نحو الكوميديا.

in the memory of the iconic source of comedy in the middle east#حسني\_حسن  
pic.twitter.com/isVx44CZju

– Muhammed mn masr “@Ehab17Muhammed” May 30, 2020

إلا أنه في الوقت ذاته نجح في تقديم أدوار أخرى حملت طابعًا دراميًا جامدًا، كشخصية الشيخ الضرب في فيلم “البدرون” والرجل المادي القاسي في “سواق الأتوبيس” والجلاد القاسي الملتزم بتعليمات ضابطه بتعذيب المعتقلين في فيلم “البريء”، وكرجل شرطة فاشل في جهاز أمن الدولة في فيلم “زوجة رجل مهم”.

كما كان الفنان الراحل تميمة الحظ للعديد من الفنانين الصاعدين، حيث كان أبرز الداعمين لهم، وساعدهم حتى وصلوا للنجومية المطلقة، ومن بينهم علاء ولي الدين في “عبود على الحدود” ومحمد سعد في “اللمبي” وهاني رمزي في “محامي خلع” وأحمد حلمي في “ميدو مشاكل” وأحمد عيد في “ليلة سقوط بغداد” فنال بذلك مكانة كبيرة في نفوس العديد من الأجيال الفنية اللاحقة.

الف رحمه و نور عليك يا عم حسن هاتفضل دايمًا حاضر بكل تاريخك العظيم .. هاتفضل من اهم علامات جيلك و جيلنا هاتفضل جوكر السينما و المسرح و التلفزيون .. مع السلامة يا عمنا و استاذنا و بابا

GgyXbBFxgW/com.twitter.pic #حسن\_حسن

– محمود البزاوي “albezzawy@” 2020, 30 May

حصل حسني على العديد من الجوائز طيلة مشواره الفني، فبجانب تكريمه من مهرجان القاهرة السينمائي 2018، حصل على جائزة أفضل ممثل لعام 1993 متفوقًا حينها على عمالقة الفن في هذا الوقت مثل فاروق الفيشاوي ومحمود حميدة، هذا بخلاف اختيار 5 أفلام له ضمن قائمة أفضل 100 فيلم في السينما المصرية.

وجعت قلبي ياعم حسن. ان الله وانا اليه راجعون pic.twitter.com/LzKGPUR5nc

– Mohamed Henedy “@OfficialHenedy” May 30, 2020

حالة من الحزن خيمت على الوسط الفني مع إعلان وفاة جوكر السينما المصرية، والذي نال حب وتقدير جميع التيارات بمختلف توجهاتها السياسية والفكرية خاصة وأنه كان ينأي بنفسه بعيدًا عن أي صراعات سياسية داخلية، حيث تحولت منصات التواصل الاجتماعي لسرادق عزاء كبير، فيما غرد عشرات الفنانين والمحبيين ترحمًا عليه، مذكرين بمآثره وإمكاناته الفنية الهائلة ودعمه المتواصل لكل الفنانين، صغيرهم وكبيرهم.

وهكذا أسدل الستار على أحد عمالقة السينما والدراما المصرية، تاركًا خلفه إرثًا كبيرًا من الأعمال الفنية التي أثرت المكتبة العربية، لتخلد اسمه في سجلات أعلام الفن الذين احتلوا مكانة كبيرة في نفوس الجماهير المصرية والعربية، وتجعل من تكرار نمودجه دريًا من المحال لا سيما خلال الجيل الحالي على الأقل.